

دور الدعاية وأثرها في حروب المغول التوسعية (616 هـ - 658 هـ/1220م - 1260م )  
The Role of propaganda and the impact on the Mongol expansionist wars  
(616-658AH/ 1220-1260AD)

فاتح حمادي

جامعة الجزائر 2 / أبو القاسم سعد الله (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2021/12/06؛ تاريخ المراجعة: 2022/05/16؛ تاريخ القبول: 2022/05/17.

**ملخص:**

تستهدف الدراسة معالجة موضوع دور الدعاية وأثرها في حروب المغول التوسعية طيلة الفترة الزمنية الممتدة ما بين 616 - 658 هـ/1220 - 1260 م، حيث تم التعريف بالمغول وقيام دولتهم وبداية توسعاتهم التي مست العالم الإسلامي، ثم تناول موضوع الدعاية فعرفت الدعاية وإظهار وسائلها فتم التركيز على ثلاثة أمثلة منها: الإشاعة، الشعر والرسائل، وتوضيح استخدامات المغول لهذه الوسائل وأثرها في حروبهم التوسعية في العالم الإسلامي، وجاء ختام الورقة البحثية بتبيان أثر معركة عين جالوت وهزيمة المغول أمام المماليك على الدعاية المغولية.

**الكلمات المفتاحية:**

المغول، الدعاية، دور الدعاية، حروب المغول، التوسع المغولي.

**Abstract:**

The study aims to address the issue of the role of propaganda and its impact on the Mongol expansionist wars throughout the time period 616 - 658 AH / 1220 - 1260 AD, where the Mongols were introduced, how their state was established and the beginning of their expansions that touched the Islamic world. Then the issue of propaganda is addressed by defining the term, and showing its means. Three examples are emphasized: rumour, poetry and letters, and clarification of the Mongols' use of these means and their impact on their expansionist wars in the Islamic world.

**Keywords:**

The Mughals, Propaganda, The Role of Propaganda , The Mughal Wars , The Mughal Expansion.

## تمهيد:

تعرض العالم الإسلامي في النصف الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي للغزو المغولي، الذي سرعان ما فرض سيطرته وبسط هيمنته على معظم أرجاء العالم الإسلامي بدءاً ببلاد ما وراء النهر، بلاد خراسان، بلاد فارس، بلاد الروم، بلاد العراق، الجزيرة الفراتية والشام، مستعملاً وسائلًا متنوعة، العسكرية منها والمعنوية، تتمثل هذه الأخيرة في الدعاية ووسائلها مثل الإشاعة، والشعر، والرسائل، التي لعبت دوراً بارزاً في تحقيق هذه التوسعات في ظرف زمني قياسي، ما يجعلنا أمام إشكال محوري وهو، ما دور الدعاية وأثرها في حروب المغول التوسعية في العالم الإسلامي؟، وانطوت تحت هذا الإشكال إشكالات ثانوية، ما هي وسائل الدعاية المغولية؟، كيف ساهمت هذه الوسائل في تحقيق مكاسب توسعية مغولية؟ ما هي الأمثلة عن استخدامات المغول لهذه الوسائل الدعائية وأثرها؟ ما مصير هذه الدعاية المغولية وكيف أثرت معركة عين جالوت عليها وما مدى فعالية هذه الدعاية في حروب المغول التوسعية؟

## I. قيام الدولة المغولية وتوسعاتها في العالم الإسلامي:

رجع ظهور المغول إلى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي/السادس الهجري، حيث كانوا يعيشون في شمال منشوريا ومنغوليا وتركستان على حدود الصين<sup>(1)</sup>، حيث بدأ ظهورهم في سنة 599هـ/1203م<sup>(2)</sup>، وأختلف في أصلهم اختلافاً كبيراً والمتفق عليه إنما هم من أصناف الترك<sup>(3)</sup>، حيث يقول ابن خلدون عنهم، " ... هذه الأمة من أجناس الترك..."<sup>(4)</sup>.

يعد جنكيزخان مؤسس إمبراطورية المغول العظمى إذ استطاع أن يجمع كلمتهم تحت رايته ويوحد ممالكهم تحت سلطانه<sup>(5)</sup>، يعبر الذهبي عن ذلك بقوله، "...جنكيزخان ملك التتار وسلطانهم الأول...وليس للمغول ذكر قبله، إنما كانت طوائف المغول بادية بأراضي الصين فقدموه عليهم ...، وأذعنن بطاعته جميع قبائل المغول وأطاعوه في كل شيء ..."<sup>(6)</sup>، اتخذ المغول "قراقورم" عاصمة لدولتهم، وكانت لغتهم الإيغورية<sup>(7)</sup>.

اعتنق المغول "الشامانية" وهي ديانة قائمة على الوثنية وترتكز على عبادة عوامل الطبيعة كالسجود للشمس والقمر، والنار، والرعد، والبرق<sup>(8)</sup>، وبعضهم يعبدون الشمس وبعضهم النار وبعضهم الأصنام<sup>(9)</sup>، وكان المغول قوم بدو عندهم من الخيل والبقر ما لا يحصى<sup>(10)</sup>، اشتهر المغول بالشدة في القتال والصبر فيه<sup>(11)</sup>، كما كانت أراضيهم بما مروج كثيرة وأنهار ويشتون بالأودية ويصيفون في رؤوس الجبال<sup>(12)</sup>.

كان المغول يخضعون لنظام الياسا<sup>(13)</sup>، وهو قانون وضعه جنكيزخان، يتحاكمون إليه ويحكمون به<sup>(14)</sup>؛ وهو على حد تعبير السبكي " ... بمثابة شرع اخترعه ودين ابتدعه لا يحكمون إلا به ..."<sup>(15)</sup>، أصدره جنكيزخان في سنة 603هـ/1206م، عقب انتخابه إمبراطوراً، وجعل له صفة رسمية وأمر بتدوين تلك الأحكام والاحتفاظ بها في خزائن أمراء المغول<sup>(16)</sup>، وهو قانون ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وعلاقة الفرد بالمجتمع ويعتبر المرجع الأعلى في التشريع لخانات المغول<sup>(17)</sup>، وبفضل هذا القانون تمكن المغول من

التطور في جميع النواحي العسكرية والاجتماعية والإدارية<sup>(18)</sup>، ومن جهة أخرى قضى على النزاع والتخاصم بين المغول وحوهم إلى جيوش نظامية تعرف كيف ترسم خططها بدقة وإحكام<sup>(19)</sup>.

عاصر المغول في المشرق الإسلامي وجود أكبر دولة إسلامية؛ وهي الدولة الخوارزمية بقيادة علاء الدين خوارزم شاه<sup>(20)</sup>، كانت واسعة الممالك، عظيمة الهيبة<sup>(21)</sup>، تشمل بلاد ما وراء النهر وبلاد تركستان وبالتالي تجاور الدولة المغولية<sup>(22)</sup>، خلق هذا الجوار بين الدولتين قيام علاقات صداقة بين خوارزم شاه وجنكيزخان وتطورت إلى علاقات تجارية<sup>(23)</sup>، لم تدم العلاقات طيبة بين الطرفين، إذ سرعان ما قرر المغول بقيادة جنكيزخان غزو الدولة الخوارزمية، وسبب ذلك أن جنكيزخان أرسل تجارا إلى بلاد خوارزم شاه وفي مدينة أوترار اعترضهم حاكمها فقتلهم واستولى على أموالهم فطالب جنكيزخان من السلطان خوارزم شاه تسليم الحاكم فلم يقبل فاندلعت الحرب<sup>(24)</sup>، كما يرى البعض أن هناك عوامل أخرى تتمثل في شخصية جنكيزخان الطموحة وإلى رغبته في الاستيلاء على هذه البلاد الغنية الوفيرة الموارد<sup>(25)</sup>.

تحرك المغول سنة 617هـ/1221م نحو العالم الإسلامي وملكوا الممالك من أقصى بلاد الصين إلى حدود العراق، وقهروا جميع الطوائف وقتلوا من المسلمين من بلدان متعددة ما لا يعد ولا يوصف<sup>(26)</sup>.

وهكذا سيطر المغول على أجزاء واسعة من العالم الإسلامي ولا شك أن ذلك راجع لإتباعهم إستراتيجية معينة، تضمنت أساليباً عسكرية وأخرى معنوية لتحقيق هذه الانتصارات الكبيرة في فترة زمنية قصيرة بما فيها الدعاية ووسائلها.

## II. الدعاية المغولية ووسائلها:

تعرف الدعاية على أنها استخدام كافة الوسائل المتاحة لنقل رسالة معينة إلى طرف معين بغية التأثير في الروح المعنوية لديه<sup>(27)</sup>، دون أن يستخدم أي أسلوب من أساليب القوة كالتهديد، أو التخويف، ورغم ذلك فإن الدعاية والقوة ليسا متناقضين، بل يمكن أن تكون القوة مكملة للدعاية، فإظهار القوة والنجاح والنصر جزء من العملية الدعائية<sup>(28)</sup>، وتعتبر الدعاية من أقدم الوسائل التي استخدمها البشر منذ آلاف السنين<sup>(29)</sup>.

وتكمن أهداف الدعاية في ممارسة الحرب النفسية على العدو إيقاع الرعب في نفسه<sup>(30)</sup>، فيصبح عاجزاً مستسلماً لا يثق بنفسه ولا بقدرته<sup>(31)</sup>، فالدعاية سلاح فعال وشديد التأثير في المعركة، ويساهم مساهمة فعالة في تحقيق الانتصار بسرعة وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات، وتعتبر الدعاية من أخطر أنواع الحروب، لأنها تستهدف في المقاتل عقله وتفكيره وقلبه؛ لكي تحطم روحه المعنوية وتقضي على إرادة القتال فيه وتقوده بالتالي للهزيمة<sup>(32)</sup>.

تعددت وسائل الدعاية التي استخدمها المغول في توسعاتهم، وسنركز على أمثلة من وسائل الدعاية المغولية وهي الإشاعة الشعر، والرسائل واستخداماتها من طرف المغول وبيان أثرها في تحقيق الانتصارات والتوسعات المغولية.

## II .1- الإشاعة:

تعد الإشاعة من أقدم الوسائل التي استخدمها الإنسان كأحد أهم وسائل الحرب النفسية، فالإشاعة قديمة قدم الإنسان<sup>(33)</sup>، أما تعريفها فليس من السهل تحديدها بتعريف معين، لأنها تحمل معاني كثيرة لأغراض متعددة، فيقال هي وسيلة من وسائل التعبير<sup>(34)</sup>، وهي ترويج الخبر مخلتق، لا أساس له في الواقع، أو تعمد المبالغة أو التهويل والتشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي المحلي، أو الإقليمي، تحقيقاً لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة، أو عدة دول، أو على النطاق العالمي بأجمعه<sup>(35)</sup>.

فمن الأمثلة التي تبين استخدام المغول للإشاعات ما أورده المؤرخ ابن الأثير أن "... خيول المغول تحفر الأرض بحوافرها، وتأكل عروق النبات .. لا تعرف الشعير .. تأكل جميع الدواب حتى الكلاب والخنزير ..."<sup>(36)</sup>.

وكذلك وفي معرض تهديد هولاءكو للسلطان المملوكي قطز ومدى قوة جيشه وكثرته، كانت رسالته له تحمل إشاعات هدفها بث الرعب في نفسه رغم أنها ليست واقعية حينما كتب له "... فخيولنا سوابق وسهامنا خوارق وسيوفنا صواعق وقلوبنا كالجمال وعددنا كالرمال ..."<sup>(37)</sup>.

وتواصل استخدام المغول للإشاعة كمصدر لبث الرعب في نفسية العدو، ففي معرض تهديد هولاءكو للخليفة العباسي المستعصم بغزو بغداد أرسل له رسالة لا تخلو من إشاعات، ومن أمثلة ذلك "... فإني متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل والجراد ..."<sup>(38)</sup>، وكذلك "... نحن جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه ..."<sup>(39)</sup>.

وهكذا يمكننا القول؛ أن المغول قد استخدموا الإشاعة كوسيلة من وسائل الدعاية وكان الهدف منها بث الرعب والفرع في نفوس أعدائهم ودفعهم للاستسلام.

## II .2- الشعر:

هو فن من فنون الأدب في اللغة العربية، إذ يمتاز الشعر عن غيره من فنون اللغة أنه يتجه أولاً إلى مخاطبة الوجدان والعواطف لا الإدراك والتفكير، فغرضه الأساسي هو الإيحاء بالحقائق والأحاسيس، إذ يسيطر على أساليبه الخيال<sup>(40)</sup>، لذلك يعد الشعر من أهم عوامل التأثير، حيث أنه حينما يخاطب الوجدان والعواطف يؤثر على السلوك. ومن شواهد ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما تقول في الشعر، فقال، " إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده، لكأن ما ترمونهم به نضح النبل"<sup>(41)</sup>، ولأهمية قدرة الشعر على مخاطبة النفس سلبياً أو إيجابياً، فكانت رسائل المغول لا تخلو من الأبيات الشعرية التي تدعو الخصم إلى الاستسلام، ومن أمثلة ما جاء في رسائلهم إلى غرمانهم؛ الرسالة الأولى التي أرسلها هولاءكو للخليفة العباسي المستعصم بالله؛ حملت رسالته أبياتاً شعرية تبين قوتها في بث الرعب قاتلاً:

فسوف أنزلك من الفلك الدوار      وسألقيك من عليائك إلى أسفل<sup>(42)</sup>

وفي الرسالة التي أرسلها هولوكو إلى الملك الناصر صاحب الشام بعد سقوط بغداد التي قال فيها:

ذلت لهيبتنا الأسود وأصبحت في قبضتي الأمراء والخلفاء<sup>(43)</sup>

ويختم هولوكو رسالته بقوله:

أين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والماء<sup>(44)</sup>

وأما في الرسالة التي وجهها هولوكو إلى السلطان المملوكي قطز يهدده؛ فحملت أبياتا شعرية قوية التأثير، فمما قاله:

ألا قل لمصر ها هولوكو قد أتى بحد سيوف تُنتضى وبواتر  
يصير أعز القوم منا أدلة ويلحق أطفالا لهم بالأكابر<sup>(45)</sup>

وهكذا يمكننا القول، أن المغول قد استخدموا الشعر كوسيلة من وسائل الدعاية، وكان له أبعد الأثر في التأثير في خصومهم العباسيين والأيوبيين والمماليك، وفي بث الرعب والخوف في نفوسهم.

## II. 3- الرسائل:

لقد برع المغول في استخدام الرسائل السياسية كجزء من الحرب النفسية، فكانت عباراتها قوية إلى القدر الذي يترك بالغ الأثر في نفوس الخصوم، فقد كانت رسائل المغول قوية في عباراتها مخيفة بكلماتها، استخدموا فيها كل ما يزيد في قدرتها على التأثير من آيات قرآنية وأبيات شعرية<sup>(46)</sup>.

تمتع الرسل الذين استخدمهم المغول في إيصال الرسائل المغولية التي تحمل الرعب والهلع لقلوب الخصوم من المسلمين بصفات متعددة، لعل أولها أن معظم الرسل ينحدرون من أصول إسلامية من بني جلدتنا<sup>(47)</sup>، ويرجع اختيار المغول رسل أعدائهم من جنسهم ليسهل عليهم مخالطتهم ومعرفة حالهم على حقيقتهم من جهة، وإيصال الرسالة المغولية على وجهها الكامل؛ بلاغة، وفصاحة، وبيانا من جهة أخرى. وأما الميزة التي تتمتع بها الرسائل المغولية فقد كانت في غاية البراعة، إذ أن كتابهم أجادوا استخدامها كوسيلة لتدمير الروح المعنوية للخصم وزرع الرعب في قلبه<sup>(48)</sup>، ومن أمثلة هذه الرسائل المغولية ومدى تأثيرها في خصومهم الرسالة التي أرسلها هولوكو إلى الخليفة العباسي المستعصم بالله والتي قال فيها: "... ولا بد أنه قد بلغ سمعك على لسان الخاص والعام، ما حل بالعالم والعالمين على يد الجيش المغولي، منذ عهد جنكيزخان إلى اليوم، والذل الذي حاق بأسر الخوارزمية وملوك الديلمة، والأتابكة، وغيرهم، ممن كانوا ذوي عظمة وشوكة... " ثم يواصل قائلاً: "... ورغم ما لنا من قدرة وسلطان،... نقول لك احذر الحقد والخصام،... فإذا استجاب لأمرنا فلن يكون من واجبا أن نكن له الحقد، وسنقبى له على دولته وجيشه ورعيته، أما إذا لم يصغ للنصح وأثر الخلاف والجدل، فليعبى الجند وليعين ساحة القتال، فإننا متأهبون لمحاربتهم وواقفون له على استعداد، وحينما أقود الجيوش إلى بغداد، مندفعاً بسورة الغضب،... فإذا أردت أن تحفظ رأسك وأسرتك فاستمع لنصحي بمسمع العقل والذكاء، وإلا فسأرى كيف تكون إرادة الله"<sup>(49)</sup>.

وبعد أن رد الخليفة العباسي المستعصم بالله على رسالة هولاءكو برسالة أخرى فحوها التحدي، رد هولاءكو عليه برسالة ثانية كان مما قال فيها: " إن الله الأزلي رفع جنكيزخان، ومنحنا وجه الأرض كله من الشرق إلى الغرب، فكل من سار معنا وأطاعنا، واستقام قلبه ولسانه، تبقى له أمواله ونساؤه وأبناؤه، ومن يفكر بالخلاف والشقاق لا يستمتع بشيء من ذلك،... وإذن فعليك أن تكون مستعدا للحرب والقتال، فإنني متوجه إلى بغداد بجيش كالنمل والجراد..."<sup>(50)</sup>.

وفي الرسالة التي أرسلها هولاءكو إلى الملك الناصر سلطان مصر والشام بعد سقوط بغداد: "... يعلم الملك الناصر طال بقاؤه أنه لما توجهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم، فقتلناهم بسيف الله .... أجب ملك البسيطة ولا تقولن، قلاعي المانعات، ورجالي المقاتلات ... والسلام ...."<sup>(51)</sup>.

وفي الرسالة التي أرسلها هولاءكو إلى السلطان المملوكي قطز سنة 658هـ/1260م: " من ملك الملوك شرقا وغربا القآن الأعظم ... يعلم الملك المظفر قطز وسائر أمراء دولته وأهل مملكته بالديار المصرية وما حولها من الأعمال أنا نحن جند الله في أرضه، خلقنا من سخطه وسلطانا على من حل به غضبه، فلکم بجميع البلاد معتبر، وعن عزمنا مزدجر، فاتعظوا بغيركم وأسلموا إلينا أمرکم ... فنحن ما نرحم من بکی .... وقد سمعتم أننا فتحنا البلاد وطهرنا الأرض من الفساد وقاتلنا معظم البلاد فعليكم بالهرب وعلينا بالطلب، فأی أرض تأویکم وأی طریق تنجیکم وأی بلاد تحمیکم، فما من سیوفنا خلاص، ولا من مهابتنا مناص، فخیولنا سوابق، وسهامنا خوارق وسیوفنا صواعق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ...."، ويواصل رسالته قائلا: "... فلا تطيلوا الخطاب وأسرعوا برد الجواب قبل أن تضرم الحرب نارها وترمي نحوكم شررها .... وتدهون منا بأعظم داهية وتصيح بلادكم منكم خالية ... ويختم رسالته بقوله: "... والسلام علينا وعلیکم وعلى من أطاع الهدى وخشي عواقب الردى ..."<sup>(52)</sup>. وفي معرض استخدامه للأيات القرآنية للتأثير في الخصم، وجه هولاءكو رسائلًا تتضمن آيات قرآنية. ففي الرسالة التي وجهها للخليفة العباسي: "... فالیوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فی الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون..."<sup>(53)</sup>، وفي الرسالة التي وجهها هولاءكو للملك الناصر الأيوبي: "... فلا تكن كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم ..."<sup>(54)</sup>.

وهكذا يمكننا القول أن المغول استخدموا الرسائل كوسيلة من وسائل الدعاية، مع جميع خصومهم العباسيين والأيوبيين والمماليك، وكان هدفهم منها زرع الرعب في قلوب خصومهم، فلا يجدون بدا من الاستسلام والطاعة، وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير.

### III. معركة عين جالوت وأثرها على الدعاية المغولية:

بعد سيطرة المغول على بغداد سنة 656هـ/1258م وجميع بلاد الجزيرة الفراتية، وبلاد الشام حلب، دمشق سنة 658 هـ/ 1260 م وصلت غارات المغول على بلاد الشام حتى أطراف حدود غزة تحت قيادة نائبه كتبغا نوبين نائب حلب وبيدرا نائب دمشق، ولما علم السلطان المملوكي قطز<sup>(55)</sup>، بما فعله المغول في بلاد الشام ووصولهم إلى غزة وعزمهم الدخول إلى مصر<sup>(56)</sup>، تحرك لمواجهة، فكانت المواجهة مع المغول وانتهت المعركة بانتصار المماليك ومقتل كتبغا مقدم المغول<sup>(57)</sup>، فكان النصر للمسلمين وذلك في

عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان سنة 658هـ/1260م بعد قتال شديد بين الطرفين<sup>(58)</sup>، وقتل منهم مقتلة عظيمة على حد تعبير الذهبي<sup>(59)</sup>، وجاءت البشارة بذلك وفرح الناس بهذا النصر فرحا شديدا<sup>(60)</sup>، وقد مدح الشعراء هذا النصر بقوله:

غلب التاتار على البلاد فجاءهم من مصر تركي وجود بنفسه  
بالشام أهلكهم وبدد شملهم ولكل شئى أفة من جنسه<sup>(61)</sup>

كان من نتائج معركة عين جالوت أن استولى الملك قطز على سائر بلاد الشام كلها من مصر إلى حد الفرات<sup>(62)</sup>، وتوطدت دعائم السلطة في مصر والشام للمماليك وتحولت القوة الإسلامية من الدفاع إلى الهجوم<sup>(63)</sup>، وتكمن أهمية هذه المعركة في كونها وضعت حدا للجبروت المغولي ودعايتهم بأنهم لا يهزمون وهو ما عبر عنه أحد المؤرخين بقوله: "...يأتي هذا الانتصار بعد اليأس من النصر على المغول لاستيلائهم على معظم بلاد الإسلام لأنهم ما قصدوا إقليما إلا فتحوه ولا عسكريا إلا هزموه..."<sup>(64)</sup>، فكانت معركة عين جالوت من المعارك الفاصلة إذ انهزم المغول لأول مرة<sup>(65)</sup>، كما أوقف تقدمهم وكبحت جماحهم وتراجعت توسعاتهم<sup>(66)</sup>.

وهكذا يمكننا القول أن معركة عين جالوت وضعت حدا للتوسعات المغولية ولدعايتهم بأنهم جيش لا يهزم، وأوقفت توسعاتهم في العالم الإسلامي.

### خاتمة:

وختاما، يمكننا القول أن المغول ومنذ ظهورهم وبداية غزوهم للعالم الإسلامي اعتمدوا في توسعاتهم على وسائل متنوعة، منها الوسائل المعنوية كالدعاية ووسائلها؛ الإشاعة، والشعر، والرسائل، وكان لهذه الوسائل أبعاد الأثر في بث الرعب والفرع في نفوس خصومهم العباسيين والمماليك والأيوبيين، وتحقيق الهزيمة المعنوية قبل الهزيمة المادية فكانت نتيجتها إذعائهم وسيطرة المغول على معظم العالم الإسلامي، هذه السيطرة لم تكن لتتحقق لولا تظافر وسائل أخرى مثل الوسائل العسكرية بمختلف مكوناتها، غير أن هذه السيطرة والتوسع المغولي لم يدم طويلا، إذ انهزم المغول في معركة عين جالوت أمام المماليك وسقطت الهيبة المغولية ودعايتها بأن المغول لا يهزمون، إذ انهزم المغول لأول مرة في تاريخهم هزيمة قاسية وحاسمة أوقفت اندفاعهم وتوسعهم في العالم الإسلامي، فكانت معركة عين جالوت بالنسبة للمغول بداية النهاية لهم وقضت على دعايتهم.

## الإحالات والهوامش:

- (1) الهمداني رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبي الخير بن موفق الدولة (1960): **جامع التواريخ، تاريخ المغول، تاريخ هولوكو**، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، ج2، ق1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ص212- السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلوة، دت، ج1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ص330.
- (2) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك: **الوافي بالوفيات**، تحقيق واعتناء، أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، ج11، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ص302.
- (3) **المدائني ابن أبي الحديد**(1995)، **حملات الغزوا المغولي للشرق**، ترجمة: مختار جبلي، باريس، دار لامارتون، ص20.
- (4) ابن خلدون، عبد الرحمن(1988)، **تاريخ ابن خلدون المسمى " العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، ط2، ج3، بيروت، دار الفكر، ص659.
- (5) ابن الوردي عمر بن مظفر زين الدين (1996)، **تاريخ ابن الوردي المسمى " تنمة المختصر في أخبار البشر"**، ط1، ج2، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص135- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين(2004)- **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز، ص330.
- (6) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد ب أحمد بن عثمان(2006)، **سير أعلام النبلاء**، ج22، القاهرة، دار الحديث، ص243.
- (7) طقوش محمد سهيل(2014)، **تاريخ المغول العظام والایلخانین**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، ص41؛ وفي الحقيقة يعد أوكتاي مؤسس عاصمة المغول قراقورم، وذلك سنة 631هـ/1234م في منغوليا على ضفاف نهر أورخون، وأطلق عليها في بداية الأمر إسم " أودوبالغ " أي "مدينة البلاط"، لكن بفعل قربها من جبال قراقورم اشتهرت في التاريخ بهذا الاسم، **المرجع نفسه**.
- (8) طقوش: **المرجع السابق**، ص40.
- (9) المكين جرجس بن العميد: **أخبار الأيوبيين**، دت، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، ص7.
- (10) المدائني: **المصدر السابق**، ص27.
- (11) المدائني: **المصدر السابق**، ص27- السبكي: **المصدر السابق**، ج1، ص330.
- (12) المكين جرجس: **المصدر السابق**، ص7.
- (13) هي كلمة معناها القانون، القاعدة، وردت بعدة صيغ منها " اليسق"، "يساق" وغيرها. محمد عبد الله عودة(1989)، **مختصر التاريخ الإسلامي**، عمان، ص113- الصفدي: **المصدر السابق**، ج11، ص153- ابن كثير، أبي الفدا الحافظ بن كثير الدمشقي(2005)، **البداية والنهاية**، ط1، ج4 تونس، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع، ص683- طارق شمس(2010)، **المغول من الشردمة إلى قانون الياسا**، مجلة العربي، العدد617، الكويت، ص138، 139- عن بنود الياسا انظر شريفني أحمد (2016)، **قيام الدولة المغولية**، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، جامعة الجزائر 2، ص436 وما بعدها من عدة صفحات.
- (14) ابن كثير: **المصدر السابق**، ج4، ص683.
- (15) السبكي: **المصدر السابق**، ج1، ص330.
- (16) حاجي حمزة (2014)، **دور مجلس القوريلتاي وقانون الياسا في توحيد القبائل المغولية ( 603هـ/1206م )**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 17، قسم التاريخ، الجزائر، ص118.
- (17) طقوش: **المرجع السابق**، ص36.
- (18) حسن ابراهيم حسن، حسن ابراهيم حسن(1996)، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، ط14، ج4، بيروت، دار الجيل، مكتبة القاهرة، النهضة المصرية، ص133.

- (19) فؤاد عبد المعطي الصياد (1980)، **المغول في التاريخ**، ج.1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة ونشر والتوزيع، ص.339 .
- (20) خوارزم شاه، هو علاء الدين محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن أتسز بن محمد بن أنوشتكين، خضعت له الممالك في خراسان وما وراء النهر، كان ملكا عظيما ورجلا فاضلا كريما حلينا، الصفدي: **المرجع السابق**، ج.2، ص.200- السبكي: **المصدر السابق**، ج.1، ص.330 .
- (21) السبكي، **المصدر السابق**، ج.1، ص.330 .
- (22) المدائني، **المصدر السابق**، ص.22، 23 .
- (23) النسوي شهاب الدين محمد بن أحمد بن علي (1953)، **سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي**، تحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ص.85.
- (24) ابن الأثير الجزري أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين (2002)، **الكامل في التاريخ**، مراجعة وتصحيح: محمد يوسف الدقاق، ط. 4، ج.10، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص.401، 402- المدائني، **المصدر السابق**، ص.23 وما بعدها من عدة صفحات- النسوي: **المصدر السابق**، ص.85 وما بعدها من عدة صفحات، ابن كثير: **المصدر السابق**، ج.4، ص.649؛ السبكي: **المصدر السابق**، ج.1، ص.330، 333. كما يذكر ابن العبري (1995)، أن سبب قدوم المغول هو لجلب الحضارة بحكم أنهم بدائيين. تاريخ الزمان، (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تحقيق وترجمة: سهيل زكار، ج. 5، دمشق، ص.239 .
- (25) رجب محمد عبد الحليم (1986)، **انتشار الإسلام بين المغول، مصر، دار النهضة العربية**، ص.21.
- (26) ابن كثير، **المصدر السابق**، ج.4، ص.653- المدائني: **المصدر السابق**، ص.31 وما بعدها من عدة صفحات.
- (27) الزغلول عماد (2008)، **علم النفس العسكري**، ط1، ج1، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص.174 .
- (28) نوفل أحمد (1989)، **الحرب النفسية**، ط3، ج3، الأردن، دار الفرقان، ص.93 .
- (29) سميسم حميدة (2005)، **الحرب النفسية**، ط1، ج1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، ص.57.
- (30) النجار فهمي (2005)، **الحرب النفسية (أضواء إسلامية)**، ط1، ج1، الرياض، السعودية، دار الفضيلة، ص.64 .
- (31) سميسم، **المرجع السابق**، ص.10 .
- (32) نوفل أحمد، **المرجع السابق**، ج.1، ص.29.
- (33) الزغلول عماد، **المرجع السابق**، ص.164.
- (34) سميسم حميدة، **المرجع السابق**، ص.92 .
- (35) نوفل أحمد، **المرجع السابق**، ج.1، ص.99.
- (36) ابن الأثير، **المصدر السابق**، ج.10، ص.400.
- (37) المقرئ أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين (1997)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، لبنان، ط1، ج1، بيروت، دار الكتب العلمية، ص.515 .
- (38) الهمداني، **المصدر السابق**، مج2، ج1، ص.271.
- (39) المقرئ، **المصدر السابق**، ج1، ص.515 .
- (40) وافي علي (1940)، **علم اللغة**، ط1، ج1، مصر، نخضة مصر للطباعة والنشر، ص.187 .
- (41) ابن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (2007)، **مسند الإمام أحمد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، ج45، مؤسسة الرسالة، ص.148 .
- (42) الهمداني، **المصدر السابق**، ج2، ق1، ص.267 .
- (43) السيوطي، **المصدر السابق**، ج1، ص.334.

- 44) ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الخنبلي (1986)، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تحقيق: محمود الأرنؤوط، ط1، ج7، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ص471.
- 45) المقرئ، *المصدر السابق*، ج1، ص515.
- 46) ابن عربشاه أبو محمد أحمد بن محمد (1817)، *عجائب المقدور في أخبار تيمور*، ج1، مطبعة كلكتا، ص138.
- 47) النسوي، *المصدر السابق*، ص83، 85.
- 48) هلال عادل (1997)، *العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي*، ط1، ج1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص74.
- 49) الهمداني: *المصدر السابق*، ج2، ق1، ص267.
- 50) الهمداني: *المصدر السابق*، ج2، ق1، ص271.
- 51) ابن العماد، *المصدر السابق*، ج7، ص471.
- 52) المقرئ، *المصدر السابق*، ج1، ص515.
- 53) سورة الأحقاف، الآية (20).
- 54) سورة الحشر، الآية (19).
- 55) **السلطان قطز (1974)**، هو قطز بن عبد الله، الملقب الملك المظفر سيف الدين المعزي، كان من أكبر مماليك المعز أيك التركماني، كان بطلاً شجاعاً مقداماً حازماً حسن التدبير، تولى حكم المماليك وقتل سنة 658هـ/1260م. الكتي، محمد بن شاكر: *فوات الوفيات والذيل عليها*، تحقيق: احسان عباس، مج1، مج3، بيروت، دار صادر، ص. 201.
- 56) ابن كثير، *المصدر السابق*، ج4، ص. 783.
- 57) المقرئ، *المصدر السابق*، ج1، ص. 516.
- 58) ابن كثير، *المصدر السابق*، ج4، ص. 784. عن معركة عين جالوت وتفاصيلها راجع كذلك: ابن العربي: *المصدر السابق*، ص. 317.
- 59) الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (2003)، *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان*، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف، ط1، ج48، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص. 61.
- 60) ابن كثير، *المصدر السابق*، ج4، ص. 784.
- 61) ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (1978)، *الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة*، ج3، ق1، دمشق، سوريا، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، ص. 208.
- 62) ابن كثير، *المصدر السابق*، ج4، ص. 784.
- 63) اكتمال إسماعيل (2008)، *الحملة المغولية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام (1400.1250)*، سوريا، دمشق، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ص. 48.
- 64) ابن الوردي، *المصدر السابق*، ج2، ص. 207.
- 65) محمد الأنطاكي، *معركة عين جالوت، 658هـ/1258م*، دت، بيروت، دار الشرق العربي، ص51 - عن تفاصيل المعركة وأسباب هزيمة المغول وانتصار المماليك انظر محمد عبد الله عروة وآخرون: *المرجع السابق*، ص. 135، 136.
- 66) الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، *بلاد الجزيرة أواخر العصر العباسي*، دت، دار الفكر العربي، ص. 210.

## قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم (سورة الأحقاف وسورة الحشر).
2. ابن الأثير الجزري أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين (2002)، الكامل في التاريخ، مراجعة وتصحيح، محمد يوسف الدقاق، ط4، ج. 10، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
3. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (2007)، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط1، ج45، مؤسسة الرسالة.
4. عبد الرحمن ابن خلدون (808هـ/1406م) (1988)، تاريخ ابن خلدون المسمى "العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر وما عاصروهم منى ذوي السلطان الأكبر"، تحقيق، خليل شحادة، ط2، ج3، دار الفكر بيروت.
5. الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ/1372م) (2003)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق وتعليق، بشار عواد معروف، ط1، ج48، بيروت، دار الغرب الإسلامي. - (2006) سير أعلام النبلاء ج22، القاهرة، دار الحديث، ص243.
6. السبكي تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحل، ج1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
7. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (911هـ/1511م) (2004)، تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، ج1.
8. ابن شداد عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم (684هـ) (1978)، الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ج3، ق1، دمشق، سورية، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع.
9. الصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك (764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، أحمد الأرنؤوط، تركي مصطفى، ج2، ج11، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
10. ابن العبري غريغوريوس الملطي (685 هـ / 1286 م) (1995)، تاريخ الزمان، (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تحقيق وترجمة، سهيل زكار، ج5. دمشق.
11. ابن عربشاه، أب ومحمد أحمد بن محمد (1817)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، ج1، مطبعة كلكتا.

12. ابن العماد أب والفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي (1986)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ( ت 1089هـ/1678 م )، تحقيق، محمود الأرنؤوط، ط1، ج7، بيروت، دمشق، دار ابن كثير.
13. الكتبي محمد بن شاعر (ت764هـ/1362م) (1974)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، مج.1، مج.3، بيروت، دار صادر.
14. ابن كثير أبي الفدا الحافظ بن كثير الدمشقي (774هـ/1373م) (2005)، البداية والنهاية، تونس، ط.1، ج.4، الدار المتوسطة للنشر والتوزيع.
15. المدائني ابن أبي الحديد (ت 656هـ/1258م) (1995)، حملات الغز والمغولي للشرق، ترجمة: مختار جبلي، دار لامارتون، باريس.
16. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين (845 هـ/1441 م ) (1997)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، ط1، ج1، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.
17. النسوي محمد بن أحمد (639هـ/1241م ) (1953)، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق، حافظ أحمد حمدي، مصر، دار الفكر العربي.
18. الهمداني رشيد الدين فضل الله (ت718هـ/1318م ) (1960)، جامع التواريخ، تاريخ المغول، تاريخ هولاء، ترجمة، محمد صادق نشأت وآخرون، ج2، ق1، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.
19. ابن الوردي (1996)، عمر بن مظفر زين الدين (ت 749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي المسمى " تنمة المختصر في أخبار البشر "، ط1، ج2، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

## قائمة المراجع:

1. اكتمال إسماعيل (2008)، الحملات المغولية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية على بلاد الشام (1400.1250)، دار سوريا، دمشق، ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
2. الأنطاكي محمد، معركة عين جالوت 658هـ/1258م، بيروت، دار الشرق العربي.
3. حسن، حسن ابراهيم (1996)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، ط14، ج4، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
4. رجب محمد عبد الحليم (1986)، انتشار الإسلام بين المغول، مصر، دار النهضة العربية.
5. الزغلول، عماد (2008)، علم النفس العسكري، ط1، ج، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
6. سميسم، حميدة (2005)، الحرب النفسية، ط1، ج1، القاهرة، الدار الثقافية للنشر والتوزيع.
7. الصياد، فؤاد عبد المعطي (1980)، المغول في التاريخ، ج1، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
8. طقوش محمد سهيل (2007)، تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، ط1، بيروت، لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.
9. عودة محمد عبد الله (1989)، مختصر التاريخ الإسلامي، عمان.
10. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي.
11. فهمي عبد السلام عبد العزيز (1981)، تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف.
12. النجار فهمي (2005)، الحرب النفسية (أضواء إسلامية)، ط1، ج1، الرياض، السعودية، دار الفضيلة.
13. نوفل أحمد (1989)، الحرب النفسية، ط3، ج3، الأردن، دار الفرقان.

14. هلال عادل (1997)، العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، ط1، ج1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

15. وافي علي (1940)، علم اللغة، ط1، ج1، مصر، نخضة مصر للطباعة والنشر.

### 3. قائمة المقالات:

1. حاجي حمزة (2014)، دور مجلس القوريلتاي وقانون الياسا في توحيد القبائل المغولية، مجلة الدراسات التاريخية، العدد17، الجزائر، جامعة الجزائر 2.

2. شمس طارق (2010)، المغول من الشردمة إلى قانون الياسا، مجلة العربي، ع.617، الكويت.

3. شريفني أحمد (2016)، قيام الإمبراطورية المغولية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، الجزائر، جامعة الجزائر 2.